وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

المنتجعين عن أحسابهم إلا كان. قال خالد بن صفوان: كان الأحنف بن قيس يفر من الشرف والشرف يتبعه. ولما تولى عبد الله بن طاهر بن الحسين خراسان بعد موت أبيه من قبل المأمون دخل عليه عبد الله بن خليد بن سعد المعروف بأبي العميثل يعتبه كثيرا بعد مجيئها ويعرّض بالبرامكة فقال منها

يا من يؤمل أن تكون خصاله ° كخصال عبد الله أنصت واسمع
أصدق وعف وبر وأنصف واحتمل ° واكفف وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد ° واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ° وهديت للنهج الأسد المهيع

وقال أسامة بن منقذ

إن كنت ترغب في سناء والكرام نبين ° في الناس بالفعل وأيدي الناس سوا
فاحفظ إذا غدروا واشجع إذا جبنوا ° واحلم إذا جهلوا وابذل إذا منعوا

وقال آخر

جميل بنفسك أفعالك تكون ثناء ° من الذي ما فيه غير النفيس من شيم

تميز فلو ثروة في الكرم في الجار الذي عن النبي بل وحفظ الجار قالوا الذي يؤمن على حق الجار ويتعمم من هذه الفضيلة وقالوا وجه الكريم جنة وكنفه حصن. كان أبو سعيد إذا نزل به جار قال له يا هذا إنك اخترتني جارا واخترت دارا بجانب داري وكل ما ... فاحكم علي حكم الصبي على أهله ومن ذا مثل ... في الغرب في الفراغ ما حكم به علينا وذلك أن العرب إذا كان من أهله حمله الدية على كلب ما تجيل وجوده ويعجب ... قوم أن يسعون في تحصيل أغراضه وإذا رآه ... ويعرفون على أن إليه وكان حارثة بن مر يسمى مجير الجراد وذلك أنه نزل بعنايه جراد فقراء من الحي إليه يرمونه فمنعهم وقال لهم ما تريدون منه قالوا نريد قتله فقال إن نزل بجواري فقال إذا استجير ... جاره ... لنا ذاته ما تقتلون ... وكم ديم عنه. وكان ثور بن شحمة العنبري يسمى مجير الطير فكانت الطير لا تصاد بأرضه ولا تنفر. وحكي أن زياد الأعجم وفد على المهلب فأكرمه وأنزله عند ابنه حبيب فجلسا يوما يشربان في بستان فغنت حمامة على غصن فطرب لها زياد فقال له حبيب انظر إلى زياد إني كنت أراك معها فقال زياد ما أشد شوقها يا أشرف

تغني أنت في ذممي وعهدي ° وذمة والدي إن لم تطاري
وبيتك فاصلحيه ولا تخافي ° على زغب مصغرة صغار
فإنك كلما غنيت صوتا ° ذكرت أحبتي وذكرت داري
فإما يقتلوك طلبت ثأرا ° لأنك في حماي وفي جواري

فضحك حبيب ثم قال يا غلام علي بالقوس فجاء بها فرمى الحمامة بسهم فوقعت ميتة فتمعر زياد مغضبا وقال أخفرت أبا بسطام ذمتي وقتلت جاري وشكاه إلى المهلب فغضب عليه وقال ما علمت أن جار أبي أمامة ... ذمته ذمتي والله لأدينه دية الحر وأخرج له من ماله ألف دينار فقال فيه من أبيات ذكر القصة فيها جاء منها

لله عينا من رأى كقضية ° قضى بها شيخ العراق المهلب
قضى ألف دينار لجار أجرته ° من الطير إذ يبكي شجاه ويندب

وهرب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج وقصد سليمان بن عبد الملك بفلسطين مستجيرا به فكتب الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك أن يزيد بن المهلب خان الله ورسوله ولحق بأخيك سليمان فأشبعه غضبا وبعث إلى سليمان يطلبه منه فكتب له سليمان أن يزيد عندي وقد أمنته وإنما أدى عنه ما بقي من المال الذي قبله بيد الحجاج وهو ثلاثة آلاف ألف درهم فكتب إليه الوليد لا أؤمنه حتى تبعثه إلي به فكتب إليه سليمان إذا كان لا بد من شخوصه فيزيد فأنا أجيء معه فكتب إليه الوليد والله لو جئت معه لأوثقته فقال يزيد بن المهلب أرسلني إليه فإني والله لا أحب أن أوقع بينك وبينه ولا تكن عليك ... فقال والله ما يكنه فأرسله وأرسل معه ابنه أيوب وعلي بن كثاب وكان الوليد أمر أن يبعث مقيدا فقال سليمان لابنه إذا دخلت على أمير المؤمنين ادخل أنت ويزيد في سلسلة فجعل ذلك فلما رآهما الوليد في السلسلة قال لقد بلغنا من سليمان ثم رفع أيوب كتاب أبيه إليه وقال يا أمير المؤمنين نفسي فداك لا تخفر ذمة أبي وأنت أحق من منعها ولا تقطع من جاء ... لمكاننا منك ولا تذل من كان ... بأن فكنا ... فلما قرأ الوليد الكتاب قال لقد شفعنا على سليمان وأمر بقطع القيد عن يزيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)